وطاعة والمعنى لم نرسلك لتقهرهم على امتثال ما ارسلناك
به فاعل تولى فح محذوف وعلى حل المفسر
يكون قوله ما عليك الا البلاغ منسوخا والمعنى
ما عليك الا البلاغ لا القتال وقيل الحصر اضافي ولا
نسخ والمعنى ما عليك الا البلاغ لا الحفظ ولا نسخ
ح وهذا قبل الامر بالجهاد فهو منسوخ وانا
اذا اذقنا الانسان صدر باذا لان اذاقة النعمة محقق
ولذلك عبر فيه بالماضي ايضا وعبر في اصابة السيئة
بان الدالة على الشك وبالمضارع الذي لا يفيد
التحقق لان الاصابة غير محققة بخلاف الاذاقة
للنعم محققة الضمير اي في تصبهم وقوله باعتبار
الجنس اي فجمعه باعتبار المعنى والمراد الاستغراق
فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر وقيل المراد بالجنس
غالب افراده وهم المجرمون والا فكل افراد الانسان
ليس كذلك فيه مجاز عقلي من اسناد الجزء الى الكل
فان الانسان كفور فيه اظهار في مقام الاضمار
والمعنى وان تصبهم سيئة كفر النعم السابقة وانما
اظهر في مقام الاضمار لان جنس الانسان موسوم طبعا
بكفران النعمة لله ملك السموات والارض اي
يتصرف فيهما بما يشاء ومن جملته اسداء النعم والامتحان
فلا مناسبة بما قبلها يهب لمن يشاء اناثا بدل مفصل
منا

من مجمل قال ابن عباس يهب لمن يشاء اناثا يريد لوطا
وشعيبا عليهما السلام لانهما لم يكن لهما الا البنات ويهب
لمن يشاء الذكور يريد ابراهيم عليه السلام لانه لم يكن له
الا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا يريد محمدا صلى الله
عليه وسلم فانه كان له من البنين ثلاثة على الصحيح
القاسم وعبد الله وابراهيم ومن البنات اربع زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة ويجعل من يشاء عقيما
يريد يحيى وعيسى عليهما السلام وقال اكثر المفسرين
هذا على وجه التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس
لان المقصود بيان نفاذ قدرة الله تعالى في
تكوين الاشيا كيف يشا فلا معنى للتخصيص ان
قلت لم قدم الاناث مع ان حقهن التاخير
ونكر وعرف الذكور دونهن قلت لان الاية سيقت
لبيان عظمة ملكه ونفاذ مشيئته وانه فاعل لما
يشا لا ما يشاؤه عبيده لانه قال تعالى ما كان لهم الخيرة
ولما كان الاناث مما لا يشاؤه العباد قدمهن في الذكر
لبيان نفوذ ارادته ومشيئته وانفراده بالامر ونكرهن
وعرف الذكور لانحطاط مرتبتهن لئلا يظن ان التقديم
كان لحقهن ثم اعطى كل جنس حقه من التقديم
والتاخير ليعلم ان تقدمهن لم يكن لتقدمهن بل للتنبيه
فقال ذكرانا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)